

6. العنف

- يعتبر العنف أحد حالات الاسعاف في الطب النفسي
- لما يخلفه من آثار نفسية خطيرة على الضحية سواء كانت طفلا أو امرأة
- و لكونه يدل على اضطراب نفسي واضح عند الشخص العنيف يستدعي
- اما معالجته نفسيا هو أيضا
- أو اذا رفض العلاج أن يتم وضع حدود قانونية له كي لا يستمر في ممارسة العنف

■ المقصود بالعنف: كل اعتداء جسدي أو جنسي أو نفسي أو حرمان من الحقوق أو إهمال متعمد يتعرض له أيا كان سواء طفل أو امرأة أو حتى رجل .

يدخل ضمن هذا التعريف:

ضرب الأبوين لأطفالهما ,

وضرب المرأة من قبل زوجها وإخوتها و أبيها ,

وفرض الزواج عليها ممن لا تريد ,

والإغتصاب ,

والإجبار على ممارسة الدعارة ,

والتحرش الجنسي في المنزل أو مكان العمل ,

والإجبار على العمل ساعات طويلة ,

والتمييز بسبب الجنس أو الديانة أو اللون ,

والتمييز بين الأولاد

■ العواقب النفسية للعنف التي تحدث عند الضحية أكثر من أن يتم تعدادها .

■ فإذا كانت الضحية طفلاً تكون الآثار أسوأ بكثير كون شخصيته الآخذة بالتشكل تصاب برضوض شديدة ومن الممكن حدوث أي اضطراب نفسي عنده سواء فوراً أو عندما يكبر : القلق , الهلع , الرهابات بأنواعها , الكوابيس , الفرع الليلي , نقص الشهية , الاكتئاب , تآذر الشدة الحاد أو التالي للرض والذي قد يستمر لسنوات , شخصية خجولة اجتنابية سلبية مازوشية أو عنيفة سادية , اضطرابات جنسية وغيرها

■ نفس الاضطرابات السابقة تصيب المرأة أو الرجل المعنفين

■ العنف ليس حِكراً على مجتمعات دون غيرها ولا على طبقات اجتماعية أو ثقافية دون غيرها

■ الاحصائيات ليست واقعية كون الضحايا قليلا ما يشتكون لأسباب مختلفة وخصوصاً اذا كانت المشكلة ضمن الأسرة

■ عكس ما يظنه الكثير فان العنف الجسدي الذي يتعرض له الأطفال يكون على يد الأم في أغلب الحالات وليس الأب لأن الأم أكثر تواجدا معهم من الأب

■ أسباب العنف عديدة :

1. الزوج أو الأب العنيف قد يكون تعرض للعنف في طفولته ,

2. أو تعود من صغره على ضرب اخوته دون رادع من أبويه أو على ضرب أبيه لأمه ,

3. أو أنه يشعر بالدونية تجاه زوجته فيعوض ذلك بالضرب. سواء كان هذا الشعور حقيقيا بمعنى أن زوجته بالفعل أفضل منه كمستوى علمي أو مادي أو كان متخيلا بمعنى أن تعامل الزوجة معه يعطيه هذا الانطباع ,

4.أو أن هذا الشخص يتعرض للعنف من مواقف الحياة المختلفة فيعود ليمارس ذلك في منزله على زوجته وأطفاله .

5.كذلك , فقد يكون الزوج أو الأب مريضا نفسيا ومن أعراض مرضه الهياج والعنف : ادمان , نفاس , ثنائي قطب , اضطراب شخصية وخاصة المعادية للمجتمع و السادية

■ الأم العنيفة مع أطفالها قد تشترك مع الأب العنيف في
بعض ما سبق من :
■ طفولة سيئة

■ وتعرضها للعنف من المحيط العائلي والمهني
■ أو كونها مصابة باضطراب نفسي هي أيضا .
■ يضاف الى ذلك أن بعض الأطفال الذين لديهم درجة
من التخلف العقلي أو التوحد أو ال ADHD
المحتاجون لأسلوب معين في التعامل وبحكم وجود
الأم معهم في المنزل دائما قد يدفعونها للتعامل معهم
بعنف جسدي

■ من العلامات الدالة على تعرض الطفل لسوء معاملة جسدي أو نفسي أو جنسي (هذه العلامات مهمة كون الطفل غالبا لا يستطيع التعبير بالكلام) :

كدمات و رضوض في أماكن لا تصاب أثناء اللعب أو في الناحية التناسلية والشرجية ,
حروق مياه ساخنة وسجائر ,
كسور بأعمار مختلفة وأماكن مختلفة ,
آثار قيود على الأطراف ,

اضطرابات نفسية كالفرع الليلي ونقص الشهية والهياج دون سبب واضح والخوف الدائم ,
تراجع المستوى الدراسي ,

قيامه بحركات أو تصرفات جنسية مع زملائه أو مع الدمى والألعاب التي لديه , رسوم تعكس معاناته

■ من العلامات أيضا ما يسمى تنادر الطفل المهزوز

: Shaken baby syn

■ أم أو أب يراجع الاسعاف مع طفله الذي عمره أشهر و الغائب عن الوعي قائلا أنه وقع من مكان مرتفع .

■ بما أن الفحص الخارجي لا يظهر أية كدمات أو رضوض فإن الطبيب يستبعد أي اعتداء جسدي .

■ لكن الفحص الدقيق يظهر نزوف تحت جافية (مسؤولة عن فقد الوعي) مع نزوف في الشبكية ويمكن انفصال شبكية .

■ التفسير هو هز الطفل بعنف لإسكات بكائه سواء من قبل أحد الأبوين أو الأقرباء أو حتى الخادمة الموجودة في المنزل معه .

■ تدبير حالات العنف :

1. إبلاغ المنظمات المسؤولة لاتخاذ تدابيرها الخاصة القانونية والنفسية وتأمين المأوى للضحايا
2. توعية اعلامية يستفيد منها ممارس العنف حتى يطلب المساعدة النفسية وحتى يعلم الأضرار السيئة لما يمارسه على أطفاله وزوجته وإخوته , ويستفيد منها الضحايا ليعرفوا حقوقهم والمكان الممكن اللجوء اليه في مثل هذه الحالات
3. علاج أسري اذا وافقت الأطراف لمعرفة موقع الخل وتداركه ان امكن
4. علاجات نفسية ودوائية للضحية حسب الحالة

شُكْرًا لِصَغَائِكُمْ